الخ اي وجوبا فيما علم انه عليه وندبا فيما لا يعلمه وكون المجهول لا يصح التحليل منه عندنا بالنسبة
للامور الدنيوية اما الامور الاخروية فيحمل الصحة مطلقا لان المدار فيها على الرضى والاثم بعد
بظاهر اخذا من قولهم في المعاطاة في البيوع ونحوها لا مطالبة بالماخوذ بها في الاخرة
وان اخذت بعقد فاسد لانها اخذت بالرضى من صاحبها ويحتمل الفرق قوله وان يكون
حسن الظن بالله تعالى اي يظن ان الله تعالى يغفر له ما جناه ويرجو ذلك ويتدبر الايات
والاحاديث الواردة في كرم الله تعالى وما وعد به اهل التوحيد وما يبشرهم لهم من الرحمة
يوم القيامة ففي الحديث الصحيح لا يموت احدكم الا وهو يحسن الظن بالله وفي الحديث
القدسي انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شا قال المص في شرح المهذب بعد
تفسير تحسين الظن بما ذكر هذا هو الصواب الذي قاله جمهور العلما وشذ الخطابي فذكر
معه تاويلات اخر ان معناه حسنوا اعمالكم حتى يحسن ظنكم بربكم فمن حسن عمله حسن
ظنه ومن ساء عمله ساء ظنه وهذا تاويل باطل انتهى قوله بقراءة ايات الخ ومنها
ورحمتي وسعت كل شي قوله وكذلك يستقري احاديث الرجا اي يتتبعها قال المولف
وقد تتبعت الاحاديث الصحيحة في الخوف والرجا فوجدت احاديث الرجا اضعاف
احاديث الخوف مع ظهور الرجا فيهما قال في المرقاة لو لم يكن الا حديث واحد هو
سبقت او غلبت رحمتي غضبي لكفى دليلا على ترجيح الرجا ويعضده ورحمتي وسعت
كل شي بل المشاهد في عالم الوجود غلبة اثار الرجا على اثار الخوف واتفق الصوفية
على ان العبادة على وجه الرجا افضل منه على وجه الخوف وان الاول عبادة الاحرار
والثاني طاعة العبيد ولذا قال صلى الله عليه وسلم افلا اكون عبدا شكورا
قوله ويحافظ على الصلوات اي الفرايض والرواتب كما يدل عليهما اخر كلامه قوله
ويجتهد في ختم عمره باكمل الاحوال اي من الصدق والاخلاص والتنقي عن ساير الرذائل
والادناس وسلامة الصدر مما يتعلق باحد من الناس ليرتفع عنه بذلك كل باس والله
اعلم قوله ويستحب ان يوصي اهله واصحابه بالصبر عليه اي على خدمته او على ما
يبدو منه من سوء الخلق ونحوه وعلى الثاني قوله واحتمال الخ كالتفسير لما قبله وعلى
الاول فهو مغاير وبه يترجح الاول لما فيه من التاسيس الذي هو خير من التاكيد قوله
صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الميت يعذب ببكا اهله عليه وفي
رواية ليعذب قال الحافظ بعد تخريجه هذا حديث صحيح رواه الترمذي ورواه
مسلم عن ابن عمر بلفظ ان الميت يعذب ببكا الحي ولم يذكر عمر واخرجه الشيخان
من رواية عمر وعن ابن عمر ومن رواية عبد الله بن ابي مليكة عن ابن عمر عن
عمر ولفظهما كرواية ابن شهاب اي يعذب الميت ببكا اهله عليه واخرجه
مسلم من رواية نافع عن ابن عمر ان حفصة بنت عمر بكت على عمر فقال
الم تعلمي يا بنية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الميت
يعذب ببكا اهله عليه واخرجه الشيخان من رواية ابي موسى الاشعري
عن عمر بلفظ ان الميت ليعذب ببكا الحي عليه ومن رواية ابن عباس

عن عمر

عن عمر بلفظ ان الميت ليعذب ببعض بكا اهله عليه وفي هذا اشارة الى ان بعض البكا
لا وعيد فيه وقد فسر ما فيه الوعيد بما اقترنت به نياحة ونحو ذلك وفيه احاديث
صحيحة والعلم عند الله انتهى ورواه ابن ماجه من حديث عمر وسياتي بيان الخلاف
في تاويل هذا الخبر وامثاله في باب تحريم النياحة ذكر الحافظ في تخريج احاديث
مختصر ابن الحاجب انكار عايشة على عمر وابن عمر هذا الحديث قال الحافظ
في امالي الاذكار وجا عن عمر التعبير بالبكا عن ابن عمر قال قال عمر لا تبكوا
على موتاكم فان الميت يعذب ببكا اهله عليه قال الحافظ بعد تخريجه
هذا موقوف صحيح وجا عنه بلفظ النياحة قال الحافظ بعد تخريجه هذا حديث
صحيح اخرجه احمد والبخاري ومسلم وفي رواية لبعضهم بما نيح عليه وجا عنه تقييد
النهي بما اذا اقترن بالبكا نوح او غيره وهذا المعتمد عن شقيق بن سلمة قال لما
مات خالد بن الوليد اجتمع نسوة بني المغيرة يبكين عليه فقيل لعمر ارسل اليهن
فانههن فقال ما عليهن ان يهرقن دموعهن على ابي سليمان ما لم يكن نقع
او لقلقة قال الحافظ بعد تخريجه هذا موقوف صحيح اخرجه ابن سعد
في الطبقات عن ابي معاوية وعن وكيع وزاد قال وكيع النقع الشق واللقلقة
رفع الصوت واخرجه ابو عبيد في غريب الحديث وحكى في تفسير النقع مثل
ما تقدم وقيل هو وضع التراب على الراس وقيل رفع الصوت وعن الكسايي
قال هو صنع الطعام لاجل الميت ورجح الثاني ابو عبيد وغيره ولم يحكوا في تفسير
اللقلقة خلافا وسياتي الكلام على النياحة بعد ابواب وعن انس ان عمر رضي الله
عنه لما طعن عولت عليه حفصة فقال يا حفصة اما سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول المعول عليه يعذب اخرجه مسلم قال اهل اللغة عول
اذا بكى بصوت واعول لغة فيه وهي اشهر انتهى كلام الحافظ ملخصا قوله فاياكم
اي فاحذركم البكا بحذف العامل وانفصال الضمير قوله والنعي بالنصب عطفا
على اياكم قوله صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان من ابر البر
الخ رواه مسلم في صحيحه هكذا ورواه فيه ايضا بحذف من وفي الجامع الصغير
رواه كذلك احمد في مسنده والبخاري في الادب المفرد وابو داود والترمذي
كلهم عن ابن عمر وقال العلقمي في شرحه رواية ابي داود ان ابر البر صلة
المرء اهل ود ابيه وعليه فاهل منصوب معمول صلة الذي هو مصدر يعمل عمل
الفعل ويقدر بان والفعل ويدل عليه رواية مسلم ان يصل والود بضم الواو وقال
في المصباح وددته اوده من باب تعب ودا بفتح الواو وضمها احببته والاسم
المودة انتهى وقال ولده في التقريب وددت الشي بالكسر ودا بهما مثلثا
احببته انتهى قلت وفي كتاب المثلث لابن السيد البطليوسي ان
الود من المودة مثلث انتهى وفي رواية مسلم ومن ذكر زيادة بعد ان يولي اي
بضم التحتية وتشديد اللام المكسورة اي بعد موته ففي الحديث فضيلة

Copyright ... University